**الدكتورة: عبد السلام يسمينة**

**السنة: الثانية ماستر**

**تخصص: لسانيات تطبيقية**

**مقياس: البحث الميداني (أعمال موجهة):**

**الدرس الرابع: الملاحظة: مفهومها، أنواعها، مزاياها وعيوبها.**

**1- تعريفها:** تعد الملاحظة من الوسائل التي عرفها الإنسان واستخدمها في جمع بياناته ومعلوماته منذ أقدم العصور وهو لا يزال حتى الآن يستخدمها في حياته اليومية العادية وفي إدراك وفهم كثير من الظواهر الطبيعية والاجتماعية والنفسية التي توجد في بيئته ومجتمعه.

ويقصد بالملاحظة: "الانتباه المقصود والموجه نحو سلوك فردي أو جماعي معين، بقصد متابعته ورصد تغيراته ليتمكن الباحث من وصف السلوك فقط، أو وصفه وتحليله أو وصفه وتقويمه".

وهي "العملية العلمية لتسجيل الأنماط السلوكية للأفراد والأشياء والأحداث دون توجيه الأسئلة إليهم أو الاتصال بهم، والباحث الذي يستخدم طريقة الملاحظة لتجميع البيانات يقوم فقط بمشاهدة الأحداث حين وقوعها وتسجيل المعلومات عنها". فهي "الوسيلة التي نحاول بها أن نتحقق من السلوك الظاهري للأشخاص وذلك بمشاهدتهم بينما هم يعبرون عن أنفسهم في مختلف الظروف والمواقف التي اختيرت لتمثل ظروف الحياة العادية أو لتمثيل مجموعة خاصة من العوامل". كما تعرف الملاحظة بأنها: "إحدى أدوات جمع البيانات، وتعني الانتباه والنظر لشيء ما، وهي أداة من أدوات البحث العلمي تجمع بواسطتها المعلومات التي تمكن الباحث من الإجابة عن أسئلة البحث واختبار فروضه". وتعرف أيضا بأنها: "التنبه للظواهر أو الحوادث بقصد تفسيرها واكتشاف أسبابها وعواملها والوصول إلى القوانين التي تحكمها".

فتعني الانتباه المقصود والموجه نحو سلوك فردي أو جماعي معين بقصد متابعته ورصد تغيراته لذا تمكن الباحث من وصف السلوك فقط أو وصفه وتحليله أو وصفه وتقويمه. والملاحظة قد تكون مباشرة وقد تكون غير مباشرة، يتم التخطيط للملاحظات في العادة للتمكن من تسجيل أنواع معينة من البيانات ذات الصلة بالموضوعات أو الظواهر التي تتم ملاحظتها.

ومن هنا فالملاحظة العلمية المنظمة تقوم على ملاحظات السلوك وتسجيله لتحقيق الأهداف التالية :

- تسجيل الحقائق التي تثبت أو تنفي فروضا خاصة بسلوك المفحوص.

- تسجيل التغيرات التي تحدث في سلوكه نتيجة للنمو.

- تحديد العوامل التي تؤثر في سلوك الفرد في مواقف وخبرات معينة.

- دراسة التفاعل الاجتماعي للفرد في مواقفه الطبيعية.

- تفسير السلوك الملاحظ وإصدار توصيات بشأنه.

**2- أنواع الملاحظة:**

**1.21.- الملاحظة المقننة:** هي طريقة قيمة ومهمة لجمع المعلومات، تقتصر على أحداث محدودة، وتعطي نتائج أكثر تلخيصا وإنجازا. وهي أقل شمولا في الوصف وأكثر تحديدا وتفسيرا فيما يتعلق بحدث محدد.

**2- الملاحظة غير المقننة:** تهتم بجمع الجوانب المتعلقة بالظاهرة المدروسة بصورة كيفية شاملة، وعند إجراء دراسة ما في مجال غير معروف، فإن الملاحظ يستخدم نفسه كأداة لجمع البيانات وهذا الإجراء لا يتطلب تدوين الملاحظات، وقد يستعين أحيانا بشرائط التسجيل أو الفيديو أو آلات التصوير بهدف توثيق الحدث.

ويمكن تقسيم الملاحظة إلى:

**1- الملاحظة البسيطة:** وهي التي تستخدم في معظم البحوث والدراسات الاستكشافية، والتي لا يكون للباحث فيها معلومات كافية عنها، وتستخدم هذه الملاحظة في الظروف العادية دون إخضاع الظاهرة موضع البحث للضبط، ودون استخدام الأدوات الميكانيكية كالمسجلات والكاميرات، وهي ملاحظة عرضية لا تهدف إلى الكشف عن حقائق محددة وتأتي دون ضبط علمي، وتتضمن صورا مبسطة من المشاهدة والاستماع.

**2-الملاحظة المنظمة:** هي الملاحظة التي يقوم فيها الباحث بتحديد نوع البيانات المراد جمعها حول الظاهرة موضع الدراسة، وتمتاز هذه الملاحظة بتوافر شروط الضبط فيها لأنها علمية، حيث تخضع لدرجة عالية من الضبط العلمي بالنسبة للملاحظ ومادة الملاحظة، يستعان فيها غالبا بالوسائل الميكانيكية كمسجلات الصوت وآلات التصوير.

**3- أدوات الملاحظة:** يستعين الباحث بأدوات معينة من أجل جمع البيانات المطلوبة من المبحوثين بصورة دقيقة ومن هذه الأدوات:

- المذكرات التفصيلية بقصد فهم السلوك الملاحظ، وإدراك العلاقات بين جوانبه، كما يمكن الاستعانة بها في دراسة سلوكيات مشابهة.

12- الصور الفوتوغرافية بقصد تحديد جوانب السلوك الملاحظ كما يبدو في صورته الحقيقية لا كما يبدو أمام الباحث.

3- الخرائط: بقصد توضيح أمور مثل: توزيع السكان وتوزيع المؤسسات الاجتماعية في المجتمع.

4- استمارات البحث: بهدف استيفاء البيانات المطلوبة عن العناصر الرئيسة والفرعية للسلوك الملاحظ دون غيرها بطريقة موحدة.

5- نظام الفئات: بهدف وصف السلوك الملاحظ بطريقة كمية.

6- مقاييس التقدير: بقصد تسجيل السلوك بطريقة كمية.

**4- خطوات إجراء الملاحظة:**

1- تحديد الهدف الذي يسعى الباحث الحصول عليه وعلى معلومات مسبقة عن الشيء الذي يقوم بملاحظته.

2- تحديد الأشخاص المعنيين بالملاحظة، مع الأخذ بعين الاعتبار ضرورة الاختيار الجيد والملائم للأشخاص.

3- تحديد الفترة الزمنية اللازمة للملاحظة بحيث تتناسب مع الوقت المخصص للباحث.

4- ترتيب الظروف المكانية الملائمة للملاحظة.

5- وضع وسيلة ملائمة لتسجيل النتائج، وأن يقوم بجمع المعلومات بشكل نظامي زمن تم تسجيلها.

6- يجب التدريب على أدوات وأجهزة القياس والإحاطة بها قبل استخدامها.

7- تحديد طريقة تسجيل نتائج الملاحظة بتحديد الوحدة الإحصائية والبيانية التي تستخدم في تسجيل نتائج المشاهدات.

**5- مزايا وعيوب الملاحظة:**

**1- مزايا الملاحظة:**

- يستطيع الباحث أن يطلع على ما يريده بالملاحظة في ظروف طبيعية تامة، ما يزيد في دقة المعلومات التي يحصل عليها عن طريق الملاحظة.

- يتم تسجيل السلوك الذي يلاحظه الباحث الأمر الذي يزيد من دقة المعلومات.

- يمكن إجراء الملاحظة على عدد قليل من المفحوصين.

- لا تتطلب جهودا كبيرة.

- يمكن استخدامها في مواقف حياتية أو مهنية مختلفة وفي مراحل عمرية متباينة.

- درجة الثقة في البيانات التي يحصل عليها الباحث بواسطة الملاحظة أكبر منها في بقية أدوات البحث.

- كمية البيانات التي يحصل عليها الباحث في الملاحظة أكثر منها في بقية أدوات البحث.

**2- عيوب الملاحظة:**

- تتطلب الملاحظة من الباحث قضاء الوقت الطويل إلى أن يظهر السلوك الذي يريد أن يلاحظه.

- التدخل الشخصي للملاحظ مما يؤدي إلى رجوع الباحث في ملاحظاته إلى إطاره المرجعي الشخصي.

- لا يمكن التنبؤ بحدوث سلوك معين ورصده إلا إذا كان الباحث متواجدا أثناء وقوعه.

- يحكم الملاحظة المكان والزمان الذي تحدث فيه الظاهرة، ومن ثم فهي قاصرة عند متابعة ظاهرة مماثلة في أماكن متفرقة.